

مختصر شعب الأعلام

للإمام المحدث أبي بكر أحمد بن محمد الحسين بن علي البيهقي

تأليف

الإمام أبو القاسم عمر بن عبد الرحمن بن عمر القرويني

حقيقه وخج أحاديثه

عبد القادر الأرنؤوط

التوزيع

مكتبة المؤيد

ص. ب. - ١٠ - الطائف

الناشر

مكتبة إز البيان

ص. ب. ٢٨٥٤ - دمشق

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الطبعة الاولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مختص
شعب الاميان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد : فهذا كتاب « مختصر شعب الايمان » للإمام أبي القاسم إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد القزويني الشافعي رحمه الله . اختصر به « شعب الايمان » للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله . وهو كتاب صغير في حجمه ، عظيم في مادته ، جمع فيه مؤلفه رحمه الله شعب الايمان كلها ، وهي سبعة وسبعون شعبة ، مدارها على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « الإيمان بضع وسبعون شعبة ، فأعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » .

نقدمه للناس في وقت أحوج ما نكون فيه الى معرفة هذه الشعب باختصار، والعمل بها ، وقد تبع المؤلف في هذا المختصر صاحب الأصل الإمام البيهقي ، ولكنه جعل هذه الشعب مختصرة كرؤوس المسائل ، وقنع بالاستدلال بآية من القرآن ، أو حديث من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام ، في كل شعبة من شعبه ، من أصح ما جاء فيه عن رسول الله ﷺ

وآله وسلم ، وربما زاد في بعض الشعب آية أو آيات ، أو حديثاً أو كلمات ، أو حكاية من الحكايات ، أو بيتاً من الشعر أو أبيات . وقد قسمها الى سبعة وسبعين شعبة ، ذكر فيها ما يتعلق بأركان الايمان والاسلام التي هي أهم شيء في الاسلام ، وما يتعلق بوجوب محبة الله عزّ وجلّ ، والخوف منه ورجائه ليكون المسلم وسطاً بينهما . وما يتعلق بوجوب محبة رسول الله ﷺ وتعظيمه وتوقيره ، والحث على طلب العلم ونشره ، وتعظيم القرآن المجيد بتعلّمه وتعليمه ، وما يتعلق بالطهارات ، والجهاد في سبيل الله ، ونعم الله تعالى وشكرها ، وحفظ اللسان وأداء الأمانات ، وتحريم قتل النفوس البريئة ، وتحريم أعراض الناس ، وقبض اليد عن أموالهم ، ووجوب الورع في المطاعم والمشارب ، واجتناب ما لا يحل ، والاقتصاد في النفقة ، وتحريم أكل المال بالباطل ، وترك الغل والحسد ، وإخلاص العمل لله عزّ وجلّ ، والسرور بالحسنة ، والاعتماد بالسيئة ، ومعالجة كل ذنب بالتوبة ، والتمسك بالكتاب والسنة وما عليه جماعة المسلمين ، والحكم بين الناس بالعدل ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والتعاون على البرّ والتقوى ، والحياء ، وبرّ الوالدين ، وصلة الأرحام ، وحسن الخلق مع الناس ، وكظم الغيظ ، ولين الجانب والتواضع ، وبيان حقوق الأولاد والأهل والأقارب ، ومودة أهل الدين ، وإفشاء السلام بينهم ، وإكرام الجار والضيف ، وعيادة المريض ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، ورحمة الصغير ، وتوقير الكبير ، وإصلاح ذات البين ، وأنه يجب ان يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لها ، وبذلك يكون قد جمع في هذه الشعب الاسلام بكماله ، وما أحرانا أن نتعلّمها ونعمل بها حتى نكون من الذين جمعوا في هذه الشعب خير الدنيا والآخرة .

عملنا في الكتاب :

لقد سبق أن طبع هذا الكتاب في إدارة الطباعة المنيرية ، وقد قام بتصحيحها والتعليق عليها الشيخ محمد منير الدمشقي رحمه الله سنة

(١٣٤٣ هـ) ثم لما فقدت ، قام بطبعها للمرة الثانية سنة (١٣٥٥ هـ) مع زيادات في الأصل وجدها في نسخة مخطوطة كتبت سنة (٨٣٢ هـ) ، وهي موجودة كما ذكر عنها في المكتبة النورية بمصر ، وقد توسع في التعليق عليها ، فرجعنا إليها .

وقد ذكر الأستاذ خير الدين الزركلي رحمه الله في ترجمة مؤلف الكتاب القزويني أن له نسخة مخطوطة ولكن لم يتيسر لنا الرجوع إليها ولا إلى أي أصل مخطوط ، فاتخذنا الطبعة المنيرية الثانية أصلاً ، ورجعنا إليها .

وقد صححنا فيها بعض العبارات ، ورجعنا في بعضها الى مخطوطة « شعب الإيمان » للبيهقي التي اختصرها المؤلف رحمه الله تعالى ، ورقمنا الآيات ، وخرّجنا الأحاديث ، وعلقنا على بعض المواطن ، لتوضيح بعض الأعلام وبعض الكلمات الغريبة ، كما إستأنسنا ببعض تعليقات الشيخ محمد منير الدمشقي .

هذا ونرجو الله تعالى أن تكون طبعتنا هذه خيراً من سابقتها ، والله تعالى وليُّ التوفيق .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

خادم السّنة النبوية
عبد القادر الأرناؤوط

ترجمة المؤلف مختصر هذا الكتاب

هو الإمام أبو القاسم عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد القزويني الشافعي إمام الدين ، فقيه العلماء ، كان ينعت بقاضي القضاة .

قال تاج الدين السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » ١٣١/٥ : ولد بتبريز سنة (٦٥٣ هـ) وانتقل واشتغل في العجم والروم ، ثم قدم دمشق في الدولة الأشرفية ، فدرّس ببعض المدارس ، ثم ولي قضاء القضاة بالشام سنة (٦٦٩ هـ) فأحسن السيرة ، وساس الناس ، واستمر إلى أن جاء التتار وبلغه هزيمة المسلمين ، فانجفل الى القاهرة فيمن انجفل من الناس ، ودخلها وأقام بها جمعة ، وتوفي سنة (٦٩٩ هـ) فكان جملة ما عاش (٤٦) سنة رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

هذا وقد ذكر اسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » صفحة (٧٨٨) أن كنيته (أبو المعالي) وتبعه على ذلك الأستاذ عمر رضا كحالة في « معجم المؤلفين » ٢٨٨/٧ . وذكر الأستاذ خير الدين الزركلي في « الأعلام » الطبعة الجديدة ٤٥١/٥ أن كنيته أبو القاسم ، وأما في الطبعة المنيرية فكنيته (أبو جعفر) ولم أرَ من ذكرها فيمن توفي سنة (٦٩٩ هـ) والله أعلم . ولقبه « إمام الدين » كما في تذكرة الحفاظ للذهبي صفحة (١٤٨٧) ودول الاسلام للذهبي صفحة (٢٠٥) و« الأعلام » للزركلي ٤٥١/٥ .

ترجمة الإمام البيهقي صاحب الأصل

هو الإمام الحافظ شيخ خراسان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف، ولد في شعبان سنة (٣٨٤ هـ) سمع الكثير من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، وهو أكبر شيخ له، ومن أبي طاهر الزيادي، وأبي عبد الله الحاكم صاحب «المستدرک على الصحيحين» ومن أبي عبد الرحمن السلمي، وأبي بكر بن فورك، وأبي علي الروذباري، وغيرهم بخراسان، وهلال بن محمد الحفار، وابن بشران، وجماعة ببغداد، وسمع من غيرهم بمكة والكوفة، وشيوخه أكثر من مائة شيخ.

قال تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» ٣/٣ : كان الإمام البيهقي، أحد أئمة المسلمين، وهداة المؤمنين، والدعاة إلى حبل الله المتين. فقيه جليل، حافظ كبير، أصولي نحير، زاهد ورع، قانت لله، قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً، جبل من جبال العلم.

وقال إمام الحرمين أبو المعالي : ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منّة، إلا أبا بكر البيهقي، فإن له المنّة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه.

وقال عبد الغافر الفارسي النيسابوري في «ذيل تاريخ نيسابور» : أبو بكر البيهقي الحافظ الأصولي الدّين الورع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد

أقرانه في الإتقان والضبط ، من كبار أصحاب الحاكم ، ويزيد عليه بأنواع من العلوم ، كتب الحديث وحفظه من صباه ، وتفقه وبرع وأخذ في الأصول ، وارتحل الى العراق والحجاز ، ثم صنف ، وتواليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه اليه أحد ، جمع بين علم الحديث والفقه ، وبيان علل الحديث . طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية الى نيسابور لسماع الكتب ، فأتى في سنة إحدى وأربعين وعقدوا له المجلس لسماع كتاب « المعرفة » وحضره الأئمة ، وكان على سيرة العلماء ، قانعاً باليسير ، متجماً في زهده وورعه .

وقال الذهبي : حضر في أواخر عمره من يبهق الى نيسابور ، وحدث بكتبه ثم حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة فنقل في تابوت فدفن ببیهق هي ناحية من أعمال نيسابور ، على يومين منها ، وخسروجردهي أم تلك الناحية .
رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جنانه .

مصنفاته :

مصنفاته كثيرة ، أهمها : السن الكبير ، معرفة السنن والآثار ، الأسماء والصفات ، شعب الايمان ، دلائل النبوة ، مناقب الشافعي ، مناقب أحمد بن حنبل ، الدعوات الكبير ، الدعوات الصغير ، البعث والنشور ، الزهد الكبير ، الأربعون الكبرى ، الأربعون الصغرى ، الآداب ، وكتب عديدة غيرها .